المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الانكار او التوبيخ كما هنا او التقرير نحو وما تلك بيمينك يا موسى **المتر** اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المسمين ببني النضير **لاول الحشر** المقتبس من قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي في اول الحشر واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام او من محلهم الى محل آخر وانما كان اولا لانهم لم يصبهم قبل نظير ذلك او في اول حشرهم الى القتال لما اتى في قصتهم انهم عزموا على القتال ففشلوا والقى الله الرعب في قلوبهم واخر حشرهم اجلاء عمر لمن بخيبر من هولاء ومن اهلها الى الشام او في اول حشر الناس الى الشام لانها فتحت بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة لها وعليه فاخر حشرهم لها عند قيام الساعة لانها ارض المحشر **لانبعادهم** اي المنافقين لليهود انهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سولوا لهم وقالوا لهم وانهم يعينونهم ثم تخلفوا عنهم **ولا الايلا** اي الحلف منهم لهم صادق ايضا **سكن الرعب** اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم وظن ظفره عليهم **والخراب** الاتي لدورهم **قلوبا** من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها وهذا راجع للاول **وبيوتا منهم** راجع للثاني ففيه لف ونشر مرتب **نعاها** اي خبر تلك البيوت بموت اهلها المعنوي من نعاه له نعوا ونعيا ونعيانا اخبر بموته **الجلا** اي خروجهم من ديارهم شبهه في كونه معلما بقهرهم وزوال شوكتهم المشبهة بالموت بانسان مخبر بما ينفع ويضر فهي استعارة بالكناية وذكر النعي الملائم المشبه به استعارة تخييلية

تعجيب

وتعجيب من الشارح حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها من الاستعارتين المذكورتين بل فيها استعارة ثالثة كما اشرت اليها بقولي المشبه بالموت وظاهر النظم ان واقعة بني النضير هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطمانوا الخ وهو ما اوهمه كلام بعض اهل السير لكنه مردود بان بني قريظة الذين ظاهروا الاحزاب واما بنوا النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كانوا من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤسهم حيي بن اخطب واضرابه وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية قتيلين قتلهما بعض حلفائهم فاظهروا له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعد واحد منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعض وقال ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا انه يقضي حاجة وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتهيئ لحربهم والمسير اليهم فسار صلى الله عليه وسلم وحاصرهم ستة ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها وخرب الما ولما وقع في نفوس بعض المسلمين شيء نزل ما قطعتم من لينة الاية واللينة اصناف التمر ما عدا العجوة والبرني ففي الاية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس بقوت وكانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها يغذو احسن غذا والبرني ايضا كذلك

Copyright © King Saud University